

مقابر القدس
شهود على التهويد

إعداد
علي إبراهيم
قسم الأبحاث والمعلومات
مؤسسة القدس الدّولية

مقابر القدس
شهود على التهويد

إعداد:

علي إبراهيم

قسم الأبحاث والمعلومات

مؤسسة القدس الدوليّة

تموز/ يوليو 2018

المحتويات

مقدمة

يعمل الاحتلال الإسرائيلي على تهويد مدينة القدس المحتلة على مختلف الصعد، ويستثمر مقدّرات ضخمة في سبيل تحقيق خططه التهويديّة، مستخدمًا أدوات ووسائل عديدة، حاشدًا أذرعه التهويديّة ومنظماته، وتتجلى خطط التهويد في الاستهداف الدائم للمسجد الأقصى المبارك، ومحاولات الاحتلال المستمرة فرض سيطرته الإدارية المباشرة على كامل المسجد، ولا تنتهي الموجة بتهويد أسماء شوارع القدس، واستهداف سكان المدينة الفلسطينيين، وخطط الاحتلال الرامية إلى طردهم من المدينة، وحصارهم بعشرات المستوطنات والبؤر الاستيطانية في مختلف أنحاء القدس المحتلة، إن كان داخل البلدة القديمة أو خارجها.

وفي متابعة لهذه الهجمة التهويدية الشاملة، نجد أن الاحتلال وأذرعه يعمل على استهداف مقابر القدس عامة والإسلامية منها بشكل خاص، من خلال تجريف القبور والاعتداء الصارخ على حرمة الأموات وأرض الوقف الإسلامية، وزرع قبور يهوديّة وهميّة، ومن ثم وضع اليد والسيطرة على مساحات شاسعة منها لإقامة حدائق توراتيّة، تحوّل لاحقًا إلى خدمة المشاريع التهويديّة الأخرى، والاستيطانية منها على وجه الخصوص.

تعرضت المقابر الإسلامية الخمس في القدس المحتلة لاعتداءات متتالية، وتفاقمت معاناة المقدسيين بعد سيطرة الاحتلال على أجزاء كبيرة من مقبرة مأمن الله وكامل مقبرة النبي داود، حيث لم يعد بمقدور المقدسيين إلا دفن أمواتهم في المقابر الأخرى وهي مقابر باب الرحمة، والمجاهدين، واليوسفية، التي تتعرض لاعتداءات خطيرة ومتتالية.

ومع تصاعد موجات التهويد خلال السنوات القليلة الماضية، وقيام الاحتلال بتنقيذ مشاريع تهويديّة عديدة، من بينها القطار المحمول الخفيف «التلفريك»، والحدائق التوراتية الضخمة، بالإضافة إلى العطاءات الاستيطانية العديدة، تصاعد استهداف مقابر القدس الإسلامية، وشهدت تلك الواقعة قرب أسوار المسجد الأقصى المبارك موجة اعتداءات خطيرة، تصاعدت بشكل كبير خلال الأشهر الأولى من عام 2018، وصلت حدّ وضع الاحتلال يده على جزء كبير من واجهة مقبرة باب الرحمة، في سياقٍ مريب، يستهدف الوجه العربي والإسلامي للمدينة، وفي

محاولة لتغيير قواعد اللعبة في المسجد الأقصى، نظرًا إلى قرب المنطقة المستهدفة من الأقصى، ومحاولة الاحتلال الاستفادة من موقعها، ليعزز خططه الرامية لتقسيم المسجد الأقصى.

وفي إطار بناء الوعي بخطط الاحتلال وما يعمل عليه لتغيير وجه المدينة، ولتسليط الضوء على جزء منسيّ من المشروع التهويدي في المدينة المحتلة، الذي يستهدف المقابر، ستتناول هذه الورقة استهداف الاحتلال لمقابر القدس عامة، والمقابر القريبة من المسجد الأقصى خاصةً، مع تقديم خلفية تاريخيّة عن أهمية هذه المقابر ومكانتها، وما تضمّه من قبور أعلام وعلماء مرّوا على القدس خلال عصور التاريخ الإسلامي.

خريطة مقبرة الرحمة



مقبرة مأمن الله

أولًا: خلفية تاريخيّة وأهمية القدس الدينيّة والحضارية

تمتعت القدس -وما زالت- بمكانة تاريخيّة وحضاريّة بالغة الأهمية، فتاريخها الضارب في القدم، الذي يصل لنحو ستة آلاف سنة، بالإضافة إلى أهميتها الدينيّة والاستراتيجيّة جعلها واحدةً من أهم المدن في الشرق القديم، وهي سمات تعززت مع ميراث التشوق للقدس الذي حمله المسلمون لها، فهي مسرى رسولهم ﷺ، وفي مسجدها الأقصى صلى عليه الصلاة والسلام إمامًا بالأنبياء، بالإضافة إلى فيض من الآيات والأحاديث التي تدلّ على أهمية القدس وبركتها، وأهمية الوفادة إليها بقصد العبادة والرباط، ما شكل نموذجًا فريدًا للاهتمام بهذه المدينة، الذي وصل حدّ جعلها مستقرًا لعددٍ من الصحابة بعد وفاة النبي ﷺ، وقد كانت من قبل مستقرًا لكوكبة من الأنبياء على مرّ التاريخ.

وقد ترسخت هذه المكانة عمليًا مع الفتح الإسلامي للقدس عام 15 هـ/ 636 م على يد الخليفة عمر بن الخطاب رضي الله عنه، حيث استقطبت المدينة عددًا لا يُحصى من الصحابة والتابعين ومن الصالحين، وأصبح المسجد الأقصى مدرسةً عظيمة، بقي يلعب دوره التعليمي حتى يومنا هذا، وتحوّلت القدس إلى نقطة جذبٍ حضارية، مع تطور رقعة الدول الإسلاميّة واتساعها، ولم تكن مكانتها مقتصرةً على بلاد الشام أو الشرق، بل وصلت للمغرب العربي وبلاد الأندلس غربًا.

وتتجلى أهمية المدينة في عدد من قصد القدس زائرًا لتعليم الناس أو التعلم والعبادة، وتُشير الروايات إلى أنّ عددًا كبيرًا من صحابة رسول الله ﷺ أقاموا فيها، ففي الحديث المرفوع عن يَعْلَى بْنِ شَدَّادِ بْنِ أَوْسٍ قَالَ: (شَهِدْتُ مَعَ مُعَاوِيَةَ بَيْتَ المَقدِسِ فَجَمَّعَ بِنَا فَنَظَرْتُ، فَإِذَا جُلُّ مَنْ فِي الْمَسْجِدِ، أَصْحَابُ النَّبِيِّ ﷺ)[1]. والرواية كانت بعد فتح المدينة بزمن، وغالب من يحضر صلاة الجمعة في الأقصى من الصحابة رضوان عليهم، وهي دلالة على أهمية المدينة وفضلها، وتحولها إلى نقطة جذبٍ محوريّة.

ومن أبرز الصحابة الذين زاروا القدس خلال الفتوح الإسلامية لبلاد الشام وبعد الفتح العمري للمدينة، أبو عبيدة بن الجراح رضي الله عنه وخالد بن الوليد رضي الله عنه، ومعاذ بن جبل رضي الله عنه الذي كان يأتي يتعبد أيامًا وليالي في المسجد الأقصى، وبلال بن رباح رضي الله عنه الذي أذّن في المسجد الأقصى

1 سنن أبي داود، رقم 939.

بعد فتح المدينة، ومعاوية بن أبي سفيان رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وأبو هريرة رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، وعوف بن مالك الأشجعي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ وغيرهم الكثير.

ومن الصحابة من استقر في القدس وأقام بها شطرًا من عمره أو حتى وفاته وبقي نسله في المدينة من بعده، ومنهم الصحابيان الجليلان عبادة بن الصامت وشداد بن أوس بن ثابت رضي الله عنهما، وقبورهم معروفة حتى اليوم قرب سور المسجد الأقصى الشرقي، في مقبرة باب الرحمة.

وبعد عصر الصحابة، وتحول المسجد الأقصى إلى منارة معرفية وعلمية، نشط في الأقصى تلقي مختلف العلوم الشرعية وخاصة علم الحديث، وزاره معلمًا أو متعلمًا عددٌ من العلماء الأعلام، من بينهم الأوزاعي وسفيان الثوري والليث بن سعد والشافعي رحمهم الله، وبزغ من القدس علماء مبرزون في مختلف العلوم الإسلامية، من بينهم محمد بن أحمد المقدسي البشاري مؤلف «أحسن التقاسيم في معرفة الأقاليم» وأبو المعالي وابن تميم المقدسيان، وبرزت أسر علمية كاملة من القدس، أبرزها عائلة ابن قدامة المقدسي صاحب «المغني»، وقد نزحت واستقرت العائلة في مدينة دمشق بعد الاحتلال الصليبي للقدس، ومن العلماء الذين استقطبتهم المدينة الإمام أبو حامد الغزالي الذي اعتكف في المسجد الأقصى وقدم إلى المدرسة النصرية وألّف فيها كتابه الشهير «إحياء علوم الدين»[1].

وبعد التحرير الصلاحي للمدينة، عاد المسجد الأقصى لسابق عهده وأهميته بعد انقطاع دام طيلة فترة الاحتلال الصليبي، وتولى جانبًا من النهضة العلمية فيه كل من القاضي الفاضل والقاضي بهاء الدين بن شدّاد. وقد شهدت القدس نهضة علمية مميزة، وتطور التعليم في الأقصى خاصة وفي القدس عامة، مع إنشاء العديد من المدارس الوقفية، في العهود التالية الأيوبية والمملوكية والعثمانية، وارتفع عدد المدرّسين والطلبة والفقهاء والعلماء المشتغلين فيها، وأُجريت على هذه المدارس الأوقاف والعطايا من السلاطين والحكام، وتحوّلت باحات وأروقة ومساطب المسجد الأقصى إلى جامعة حافلة، تشهد عشرات الحلق العلمية في التفسير وعلوم القرآن، والحديث وعلومه، وغيرها من العلوم المتداولة حينها[2].

1 مجلة ميم، 2017/9/12 https://goo.gl/jLQQhA.
2 مركز بيت المقدس للدراسات التوثيقية، 2014/1/29 http://www.aqsaonline.org/news.aspx?id=5668.

وخلال عهد المماليك ازدهر التأليف بشكلٍ كبير، خاصة في الفقه والتراجم، وظهر في عهدهم كثيرٌ من العلماء والأدباء والفقهاء والمؤرخين. وشهدت القدس حركة عمرانية نشطة، استهدفت المسجد الأقصى المبارك، وما حوله مما يُعرف اليوم بالبلدة القديمة، فبنيت المدارس والتكايا والزوايا والمنازل والحمامات والخانات التي لا تزال آثارها باقيةً حتى اليوم[1].

وبعد انتصار الدولة العثمانية على المماليك في معركة مرج دابق عام 923هـ/1517م، دخل السلطان العثماني سليم الأول مدينة القدس في العام نفسه، وزار المسجد الأقصى المبارك، وتفقد الأماكن المقدسة وآثار المدينة، ومكث فيها بضعة أيام، وقبل ذهاب الجيش العثماني من القدس إلى مصر، أولم سكان القدس للسلطان سليم قبل سفره، وليمةً أقاموها في الفناء الواسع حول مسجد قبة الصخرة[2]. واهتم السلطان سليمان القانوني بالقدس وقام بتعمير جدران المسجد الأقصى وأبوابه وقبة الصخرة، وجدّد عمارة السور الخارجي لمدينة القدس، إضافةً إلى أعمال أخرى في المدينة[3]، وأوقفت زوجته «حُرّم» أوقافًا عظيمة، عرفت باسم وقفية «خاصكي سلطان»، قدّمت خدماتها للفقراء والدراويش والمسافرين على مدار مئات السنين، وكانت أكبر مؤسسة خيريّة في فلسطين خلال العهد العثماني[4].

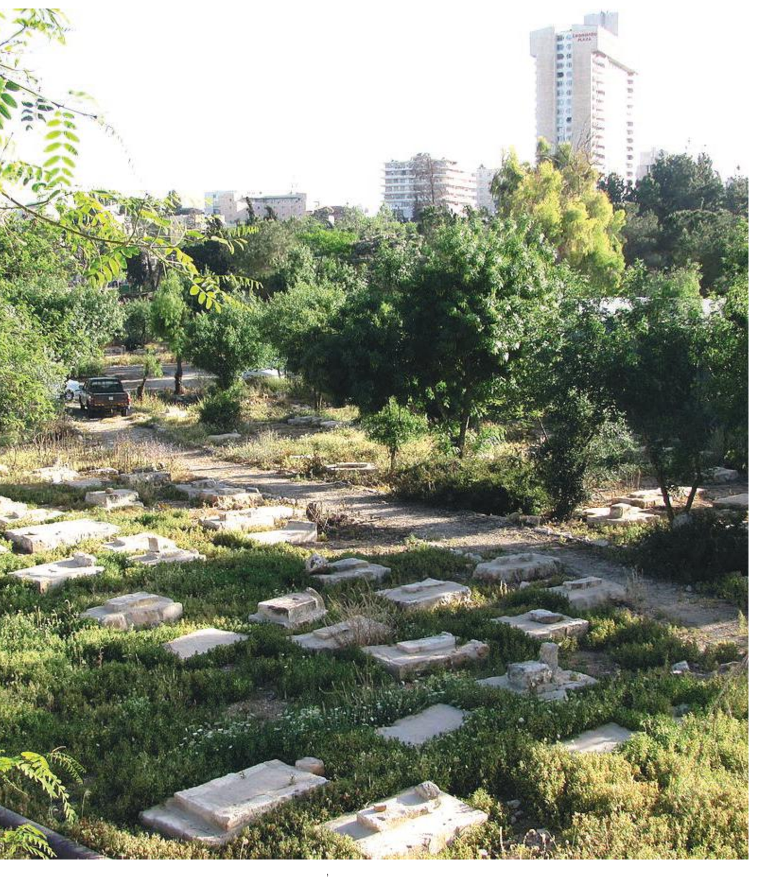
1 الموسوعة الفلسطينية، https://goo.gl/kY5Jpq.
2 عارف العارف، تاريخ القدس، ط 2 دار المعارف، ص 264.
3 أحمد حسين الجبوري، القدس في العهد العثماني (1516 - 1640 م)، دار الحامد، عمان، ص 50-53.
4 محسن صالح (محرر)، دراسات في التراث الثقافي لمدينة القدس، مركز الزيتونة، بيروت، ص 221 و278.

ثانيًا: تعريف بمقابر القدس الإسلامية

يقع في القدس خمس مقابر إسلامية، هي مأمن الله، والمجاهدون، وباب الرحمة، واليوسفية، والنبي داود، ويرجع تاريخ بعض هذه المقابر للفتحين العمري والصلاحي، وهي:

مقبرة مأمن الله

أكبر مقابر القدس الإسلامية، أطلق عليها عدة تسميات، من بينها مقبرة باب الله وزيتونة الملّة وماميلّا، تقع المقبرة على بعد 2 كيلومتر من باب الخليل غربي البلدة القديمة، تقدَّر مساحتها بنحو 200 دونم[1]، كانت المقبرة الرئيسة لدفن وفيات المسلمين منذ الفتح الإسلامي حتى عام 1927، تحتوي المقبرة على قبور العديد من العلماء والأعلام، من بينهم أكثر من 121 قبرًا لشيخ وقاضٍ[2]. من بينهم شيخ الإسلام تقي الدين القلقشندي، وابن الهائم الحاسب المصري ثم المقدسي، وشيخ الإسلام أبو المعالي المقدسي رحمهم الله[3].



ما تبقى من قبور في مقبرة مأمن الله

مقبرة باب الرحمة

تقع المقبرة عند السور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك، وتصل مساحتها إلى نحو 23 دونمًا، وتمتد من باب الأسباط بطول 261 مترًا ملاصقةً لأسوار الأقصى من الجهة الجنوبية الشرقية حتى منطقة القصور الأموية، وتضمّ المقبرة عددًا من قبور الصحابة الكرام، من بينهم قبرا

1 تمّ تسجيل مساحة المقبرة رسميًا في دائرة الطابو عام 1938 بمساحة 134 دونمًا، واستصدر بها وثيقة تسجيل أراضي «كوشان طابو» ضمن أراضي الوقف الإسلامي.

2 وكالة وفا، 2018/5/6 http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=pqkt7ha819753424677apqkt7h
باب الواد، 2017/11/27 https://goo.gl/HZm2jo

3 انظر ص 13.

عبادة بن الصامت وشداد بن أوس رضي الله عنهما، بالإضافة إلى شهداء ارتقوا خلال الفتحين العمري والصلاحي للمدينة، ودفن فيها عددٌ من كبار علماء فلسطين والقدس[1].

مقبرة المجاهدين

تسمى مقبرة الساهرة، تقع على بعد أمتار من باب الساهرة في سور البلدة القديمة الشمالي، وهي من مقابر القدس التاريخيّة، سميت بالمجاهدين لدفن شهداء الفتح الصلاحي فيها[2].

مقبرة اليوسفية

تقع هذه المقبرة من الجهة الشمالية الشرقية لسور القدس، تقع مقابل مقبرة باب الرحمة، على يمين الداخل إلى الأقصى من جهة باب الأسباط، سميت باليوسيفية نسبة للناصر صلاح الدين يوسف الأيّوبي، وقام بتعميرها الأمير قانصوه اليحياوي عام 1467 م[3].

مقبرة النبي داود

تقع على جبل «صهيون»، في الحي المعروف بالنبي داود، تتضمن المقبرة ثلاثة أقسام خصصت جميعها لدفن أسرة «الدجاني»[4]، وخلال العصر الراهن لم تعد المقبرة مُستخدمة، بعد منع سلطات الاحتلال المقدسيين من دفن أمواتهم فيها»[5].

وتتضمن المدينة مجموعةً من المقابر الصغيرة التي لم تعد مستخدمة، يعود معظمها للعهدين الأيوبي والمملوكي، ودفن فيها عددٌ كبير من الأمراء والوجهاء، ونذكر منها[6]:

- تربة علاء الدين البصيري، عند باب الناظر.
- التربة الأوحدية: على مقربة من باب حطة.
- التربة الجالقية: عند ملتقى طريق باب السلسلة وباب الواد.

1عارف العارف، مرجع سابق، ص 284.
الجزيرة نت، 2013/3/10 https://goo.gl/o1dfPN
2 المرجع نفسه، ص 284.
3 المرجع نفسه، ص 284.
المقابر في القدس، مجموعة باحثين، مؤسسة الرؤيا الفلسطينية، 2009، ص 8.
4 عارف العارف، ص 285/284
5 وفا، مرجع سابق، 2018/5/6
6 عارف العارف مرجع سابق، ص 286-287.

- التربة السعدية: قرب باب السلسلة باتجاه المدرسة البكرية.
- تربة القرمي: في حارة الواد.
- تربة الشيخ جراح: على طريق نابلس، على بعد كيلومترين من سور البلدة القديمة.

ثالثًا: أبرز الشخصيات التي دفنت في مقابر القدس الإسلامية

تضم مقابر القدس عددًا من الصحابة الذين استقروا في فلسطين والقدس، حيث تضم مقبرة باب الرحمة المحاذية للسور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك، عددًا من قبور الصحابة الذين شاركوا في فتح مدينة القدس مع عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأبرزهم عبادة بن الصامت وشداد بن أوس رضي الله عنهما.

بالإضافة إلى أعدادٍ غفيرة من الصالحين والعلماء، بالإضافة إلى من استشهد من مسلمي القدس إبان الاحتلال الصليبي- الفرنجي للمدينة، ومن الشهداء الذين ارتقوا من جيش صلاح الدين الأيوبي إبان تحرير المدينة من الصليبيين - الفرنجة، وممن سكن المدينة من الأعلام خلال العصور الإسلامية اللاحقة.



قبر الصحابي عبادة بن الصامت في مقبرة باب الرحمة

ومن أبرز الأعلام الذين دفنوا في مقابر القدس، نذكر منهم:

عبادة بن الصامت رضي الله عنه: شهد العقبة الأولى والثانية، من الصحابة الذين أرسلهم عمر بن الخطاب رضي الله عنه بعد فتح الشام لتعليم الناس القرآن، وهو أوّل من ولي قضاء فلسطين، ولي قضاء القدس نحوًا من 17 عامًا توفي عام 34 هـ، ودفن في مقبرة باب الرحمة قرب سور المسجد الأقصى الشرقي.[1]

1 ابن الأثير، أسد الغابة في معرفة الصحابة، دار ابن حزم، بيروت ط1، 2012، 2792، ص 630-640.

شداد بن أوس بن المنذر الأنصاري رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: من الصحابة الذين سكنوا في مدينة القدس، كان كثير الورع والعبادة، توفي عام 58 هـ، وهو ابن خمسٍ وسبعين سنة، دفن في مقبرة باب الرحمة[1].

أبو ريحانة الأزدي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: شمعون بن يزيد، كان من زهاد الصحابة، شارك في فتح بلاد الشام، وسكن في مدينة القدس، وكان يقضي للناس في المسجد الأقصى، وتوفي في القدس ودفن فيها[2].

أبو أبيّ بن أم حرام رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عبد الله بن عمرو بن قيس الأنصاري، أمه أم حرَام بنت مِلحَان، خالة أنس بن مالك وزوجة عبادة بن الصامت رضي الله عنهما، وهو آخر من مات من الصحابة رضي الله عنهم في فلسطين، نزل مدينة القدس وتوفي فيها[3].

مسعود بن أوس الأنصاري الخزرجي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أبو محمد النجاري، من الصحابة الذين سكنوا بيت المقدس، توفي في عهد عمر بن الخطاب رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، ودفن في مدينة القدس[4].

ذُو الأَصابِع الجُهَنِي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وقيل التَّميمي والخُزَاعِي، من الصحابة الذين سكنوا القدس، ودفن فيها[5].

سلامة بن قيصر الحَضْرمي رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: وقيل اسمه «سلمة»، سكن مصر، ثم وَلِي على القدس ومات بها[6].

أبو طَلَاسَة الحَدَسِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: صهبان بن عثمان، من أهل فلسطين، بيت المقدس[7].

عبد الله بن أبي الجَدْعَاء رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: عبد الله بن أبي الجَدْعَاء التَّمِيمِيّ، له صحبة سكن بيت المقدس.

فيروز الدَّيْلَمِيّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: اليَمَانِي الحِمْيَرِيّ، يعود أصله إلى فارس، قاتل الأسود العَنْسِيّ الكذاب الذي ادعى النبوة، سكن مصر، ثم تحول إلى بيت القدس ومات بها[8].

1 أسد الغابة، 2394، ص 543-544.
أبو نعيم الأصبهاني، معرفة الصحابة، دار الوطن للنشر، ترجمة رقم (1396)، ص 1459.
محمد بن شهاب الدين السيوطي، إتحاف الأخصّا بفضائل المسجد الأقصى، القسم الثاني، ص 29.
2 أسد الغابة، 2451، ص 554. الألوكة، 30/9/2015 http://www.alukah.net/culture/0/92455/
إتحاف الأخصّا، مرجع سابق، ص 30.
3 أسد الغابة 3095، ص 722. إتحاف الأخصّا، ص 33. وانظر صحابة رسول الله https://goo.gl/VnNEXn
4 المرجع نفسه، 4877، ص 1123 و1124.
5 المرجع نفسه، 1536 ص 364.
6 المرجع نفسه، 2141، ص 498.
7 المرجع نفسه، 2538، ص 573.
8 المرجع نفسه، 4248، ص 995.

واثِلَة بن الأَسْقَع رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: بن كعب بن عامر اللَّيثِيّ، من أصحاب الصفة، أسلم سنة تسع والنبي ﷺ يتجهز إلى تبوك وشهدها، شارك في فتوح الشام، سكن قرب دمشق ثم تحول إلى فلسطين ونزل في القدس ومات بها، وتوفي في سنة 83 هـ وهو ابن مئة وخمس سنين[1].

أبو العباس أحمد بن محمد بن عبد الجبار القدسي رحمه الله: المشهور بأبي ثور، شيخٌ وإمام زاهد، أوقف عليه الملك العزيز أبو الفتح عثمان بن الملك صلاح الدين الأيوبيّ قرية أبي ثور بالقرب من باب الخليل في القدس عام 594 هـ/1197م، توفي ودفن بحي الثوريّ في القدس، وإليه ينسب هذا الحي حتى اليوم[2].

إسماعيل بن علي بن الحسن: شيخ الإسلام تقي الدين القلقشندي، ولد عام 702 هـ في مصر، أقام في القدس وتصدر لنشر العلم فدرّس وأفتى حتى أصبح من العلماء المبرزين، توفي بالقدس في 6 جمادى الآخرى عام 778 هـ، ودفن في مقبرة مأمن الله[3].

أحمد بن محمد بن عماد (753 – 815هـ) (1352 - 1412م): ابن الهائم الحاسب، المصري ثم المقدسي، من كبار فقهاء الشافعية وبرع في علوم الرياضيات والفرائض، ابتكر نظريات جديدة في الحساب والجبر والمقابلة، توفي في القدس، ودفن في مقبرة مأمن الله[4].

أحمد بن جمال الدين يوسف أبو العباس رحمه الله: الشهير بابن جمال الأشقر الحنفي، من علماء المذهب الحنفي، توفي في القدس عام 888 هـ/1483م، ودفن بمقبرة مأمن الله[5].

الكمال بن أبي شريف: أبو المعالي المقدسي، من كبار علماء بيت المقدس، لقب بـ «شيخ الإسلام» لنبوغه بالعلم وتفرده، وعرف بالتقوى والورع، من أبرز تلاميذه مجير الدين الحنبلي صاحب كتاب الأنس الجليل، توفي عام 906 هـ، ودفن في مقبرة مأمن الله في القدس[6].

مصطفى حامد الخالدي: عمل في التدريس في مدينة اسطنبول، وشغل وظائف في القضاء، وفي عام 1844 عاد للقدس ليشغل منصب القاضي الشرعي، توفي في القدس عام 1845 ودفن في مقبرة باب الرحمة قرب الصحابي عبادة بن الصامت[7].

---

1 المرجع نفسه، 5431، ص 1234.
2 دائرة المعارف الفلسطينية، 96/edon/ude.hajan.ycne//:sptth
3 مؤسسة القدس للثقافة والتراث 4772=di&sliated_laudividni=noitca?php.xedni/moc.analsduqla//:ptth
4 الموسوعة الفلسطينية، a4DDJJ/lg.oog//:sptth
محسن صالح (محرر)، مرجع سابق، ص 14.
5 دائرة المعارف الفلسطينية، مرجع سابق.
6 موقع مدينة القدس wks&866=di&74=s?php.xedni/gro.enilno-sduqla//:ptth=مقبرة
7 موقع مدينة القدس wks&866=di&74=s?php.xedni/gro.enilno-sduqla//:ptth=مقبرة

رابعًا: أساليب الاحتلال للسيطرة على مقابر القدس

يستخدم الاحتلال في استهداف مقابر القدس مجموعة من الأساليب التهويديّة، تقوم بتنفيذها أذرعه المختلفة، وتتنوع هذه الإجراءات في أنساق عدة، هي:

النسق الأول: زرع القبور اليهوديّة الوهمية، لتثبيت الرواية اليهودية المكذوبة عن أحقية اليهود بالقدس، ولإيهام الرأي العام بوجود يهودي ضاربٍ في القدم.

النسق الثاني: الاعتداء المباشر على المقابر الإسلامية، من خلال تحطيم قبور المقدسيين، والاعتداء على حرمة الأموات عبر نبش المقابر، بالإضافة إلى كتابة الشعارات العنصرية والشتائم على قبور المسلمين.

النسق الثالث: الاستيلاء على أجزاء من المقابر وتحويلها لحدائق توراتية أو «محميات طبيعية»، وتحويلها لاحقًا لمصلحة المشاريع الاستيطانية المتنوعة، ولاستهداف المسجد الأقصى في المقابر الواقعة قربه.





زراعة القبور الوهمية


قبور يهودية وهمية في القدس المحتلة

يعمل الاحتلال على زراعة قبورٍ يهوديّة وهمية في مقابر القدس الوقفية، ويقوم على تخطيط وتنفيذ زراعة القبور الوهمية تحت مسمى «استصلاح/استحداث القبور» عددٌ من أذرع الاحتلال التهويديّة، من بينها سلطتا «حماية الطبيعة والآثار» الإسرائيليتان، و«جمعية إلعاد» الاستيطانية و«سلطة الطبيعة والحدائق»[1]، وبلدية الاحتلال في القدس، وسلطة «تطوير شرقي القدس»، و «جمعيات وشركات الدفن اليهوديّة»، ويدعم هذا المشروع بعض المنظمات الدولية عن طريق «اللجنة الدولية للحفاظ على المقابرة اليهودية»، مستهدفةً بشكلٍ أساسي الأراضي المملوكة للأوقاف الواقعة عند أسوار المسجد الأقصى، ومنطقة سلوان وجبل الزيتون[2].

وتقوم سلطات الاحتلال بهذه الخطوة، لتؤكد روايتها المكذوبة عن وجود دائم وقديم لليهود في القدس، وبأن هذه المقابر هي لليهود خلال فترات وجودهم في المدينة، وتأتي زراعة القبور الوهمية مقدمةً لاستيلاء أذرع الاحتلال على هذه الأراضي، وتحويلها لمشاريع وبؤر استيطانية، إضافة إلى طمس هوية المدينة العربية والإسلامية.

وحول بناء أذرع الاحتلال لهذه القبور، كشف رئيس لجنة رعاية المقابر الإسلامية بالقدس مصطفى أبو زهرة، بأن هذه القبور الوهمية عبارة عن حفرة بعمق 35 سم وقطرها 40 سم، يثبت بها قضبان حديدية، ثم يُصب عليها الأسمنت ويتم وضع حجر كبير فوقها، ومن ثم يرش العمال ترابًا من المنطقة المحيطة بالقبر الجديد لتظهر وكأنها قبور منذ مئات السنين وبأنها قائمة على رفات يهود عاشوا وماتوا في المكان قبل آلاف السنين. وتقوم سلطات الاحتلال بنقش «نجمة داود» على حجر يُثّبت في مدخل المقبرة الوهمية[3].

1 الجزيرة نت، 2012/5/30 https://goo.gl/nD2kgc
2 وكالة معًا الإخبارية، 2013/5/21 http://www.maannews.net/Content.aspx?id=487933
3 الجزيرة نت، 2017/2/20 https://goo.gl/uayQgF

وشهدت الأعوام من 2011 حتى 2014 تصاعدًا كبيرًا في زراعة القبور الوهمية، في مختلف مناطق القدس المحتلة، ففي عام 2011 تم زراعة أكثر من 7000 قبر وهمي في القدس المحتلة[1]، وفي عام 2012 رصدت حكومة الاحتلال نحو 200 مليون دولار لتهويد محيط المسجد الأقصى، ومن ضمنها زراعة القبور الوهمية في المنطقة، وشكلت سلطات الاحتلال لجنة وزارية تتابع سير الأعمال، وترفع تقاريرها لمكتب رئيس حكومة الاحتلال بنيامين نتنياهو[2].

واستمرت اعتداءات الاحتلال بزراعة القبور الوهمية حتى عام 2017، ففي 2017/2/21 قامت جمعيات استيطانية بحماية أطقم رسمية تابعة للاحتلال، بزراعة قبور وهمية في الجهة الجنوبية الشرقية من مقبرة باب الرحمة، واستخدمت طواقم الاحتلال جرافة تحمل حجارة كبيرة، تم تثبيتها بشكل متوازٍ على شكل قبور في المنطقة المستهدفة[3].

الاعتداء المباشر على المقابر

يأتي الاعتداء على المقابر في القدس المحتلة، في سياق الاعتداءات التي تمارسها أذرع الاحتلال الأمنية ومستوطنوه بحق مختلف المقدسات في المدينة المحتلة، وفي سياق فرض أمر واقع على المقابر، من حيث الوجود اليهودي الدائم في المقابر، وجعل هذه الاعتداءات أمرًا واقعًا، واقتطاع أجزاء من المقابر.

ومن أبرز الاعتداءات التي تتعرض لها مقابر القدس تكسير شواهد القبور وتدميرها، ونبش قبور المسلمين، وإخراج رفات الأموات والتعامل معها بشكل غير إنساني، بالإضافة إلى كتابة شعارات عنصرية وشتائم على أسوار المقابر وعلى القبور نفسها، وصولًا لمنع أعمال الترميم والصيانة للمقابر.

1 وكالة وفا، 2013/5/28 http://www.wafa.ps/ar_page.aspx?id=W2JSvsa601533593331aW2JSvs
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2012/5/31 https://www.palinfo.com/62835
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2017/2/21 https://www.palinfo.com/196781

تكسير شواهد القبور، وكتابة شعارات عنصرية على المقابر:

تقوم أذرع الاحتلال بهدم مقابر المقدسيين بشكلٍ كامل ومن ثم تجريفها، أو تقوم بتكسير شواهد القبور فقط، وتعمل على هذه الخطوة بحجج مختلفة، في سياق تهويد المقابر والسيطرة على أراضيها. وشهدت مقبرة مأمن الله موجات اعتداء متتالية خلال عامي 2010 و2011، تم خلالها تدمير عشرات القبور الموجودة في المقبرة، وأتت الاعتداءات هذه في سياق بناء «مركز التسامح» التهويديّ في المقبرة، ففي 2010/8/11 جرّفت طواقم الاحتلال نحو 50 قبرًا في المقبرة، وفي 2011/6/9 قامت طواقم الاحتلال بتدمير نحو 100 قبر فيها[1].

وتقوم سلطات الاحتلال بعمليات تدمير جماعية للمقابر، ففي 2014/9/22 قامت طواقم من «سلطة الآثار» الإسرائيليّة بحماية من شرطة الاحتلال بتدمير عشرين قبرًا في مقبرة اليوسفية، متذرعة بأنها قبورٌ فارغة، مع أن شهود عيان أكدوا أن آخر حالة دفن في المنطقة المستهدفة تمت قبل عملية الهدم بأسبوع واحد[2]. وبحسب رئيس لجنة رعاية المقابر الإسلامية بالقدس مصطفى أبو زهرة تم تدمير نحو 40 قبرًا في المقبرة خلال 3 سنوات[3].

يستهدف الاحتلال المقابر الملاصقة للسور الشرقي للمسجد الأقصى المبارك بشكلٍ متزايد، ففي 2016/11/1 هدمت قوات الاحتلال قبورًا في مقبرة باب الرحمة، بذريعة إقامتها على أرضٍ مصادرة تابعة لـ «سلطة الطبيعة» الإسرائيلية[4]. ومع بداية عام 2018، تصاعدت اعتداءات الاحتلال بحق هذه المقابر، ففي 2018/3/12 اقتحمت شرطة الاحتلال مقبرة المجاهدين، وقامت بتحطيم عددٍ كبيرٍ من شواهد قبور الشهداء، من بينهم شهداء ارتقوا خلال انتفاضة القدس، عُرف من بينهم الشهداء «عبد المالك أبو خروب، ثائر أبو غزالة، بهاء عليان، محمد أبو خلف، عبد المحسن حسونة، محمد جمال الكالوتي»[5].

ومن الاعتداءات التي تتعرض لها مقابر القدس، كتابة العبارات والشعارات العنصرية، بالإضافة إلى الشتائم والشعارات المعادية للعرب، وتقوم على هذه الاعتداءات عصابات «تدفيع

1 المركز الفلسطيني للإعلام، 2011/8/11 https://www.palinfo.com/10000
2 الحدث الفلسطينية، 2014/9/22 https://goo.gl/6JDsVP
3 صفا، 2018/3/12 https://goo.gl/AtcZBW
4 عربي 21، 2016/11/1 https://goo.gl/mJzRWi
5 عرب 48، 2018/3/12 https://goo.gl/P2Pidj

الثمن»، وشهدت مقبرة مأمن الله اعتداءات متتالية من هذا القبيل، وآخرها كانت على مقبرة باب الرحمة في 2018/4/15، حيث قامت مستوطنتان إسرائيليتان بتحطيم قبرٍ وسط شتائم، وشعارات عنصرية[1].



تدمير عددٌ من قبور شهداء انتفاضة القدس

نبش مقابر المسلمين:

تهدف سلطات الاحتلال من نبش مقابر القدس تحقيق أمرين اثنين، فهي تعتدي على حرمة المقابر، لتستفز بذلك مشاعر المقدسيين، وجعل الاعتداء على المقابر نمطًا من العقاب الجماعي بحقهم، وهو ما يتجلى عبر استهداف قبور العوائل المقدسية بشكلٍ مستمر. أما هدف الاحتلال الثاني، فيتمثل بتهيأة المناطق المستهدفة من المقابر لتجريفها في مرحلة لاحقة من التهويد. ومع عدم وجود إحصائيات مفصلة لعدد القبور التي قامت باستهدافها سلطات الاحتلال، تفيد مصادر فلسطينيّة بأن سلطات الاحتلال قامت خلال خمسة أشهر من نهاية عام 2008 وبداية عام 2009، بنبش نحو 1500 قبرٍ في مقبرة مأمن الله وحدها، بالإضافة إلى نبش آلاف القبور في فتراتٍ سابقة[2].

لا تتوقف اعتداءات الاحتلال على المقابر، وكان آخرها استهداف مقبرة باب الرحمة، ففي 2018/4/29 قامت طواقم تابعة لبلدية الاحتلال بالقدس و«حماية الطبيعة» الإسرائيلية، بدهم مقبرة باب الرحمة ورش مواد كيماوية على بعض الأشجار لقتلها، ونبشت أحد قبور عائلة العباسي[3].

1 فلسطين الآن، 2018/4/16 https://paltimes.ps/post/191520
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2011/8/11 https://www.palinfo.com/10000
3 عرب 48، 2018/4/29 https://goo.gl/fX6GkW

منع أعمال الترميم والصيانة:

تعمل سلطات الاحتلال على منع ترميم مقابر القدس، وخاصة القبور التاريخية، ومنذ سنوات عديدة تمنع سلطات الاحتلال وتعرقل ترميم مئات القبور التاريخية في أنحاء القدس المحتلة، ففي عام 2004 أصدر رئيس بلدية الاحتلال آنذاك أوري لوبوليانسكي أمرًا إداريًا بهدم عدد من القبور في مقبرة اليوسفية، ومنع أعمال الصيانة فيها بشكل كامل[1].

منع المقدسيين من دفن موتاهم

وفي سياق التضييق على المقدسيين، تمنع سلطات الاحتلال دفن أموات المقدسيين، في أجزاء محددة من المقابر الإسلامية في القدس، تمهيدًا لتجريفها والاستيلاء عليها. وبدأت هذه المحاولات مع قرار وزير الأمن الداخلي في حكومة الاحتلال حينها آفي ديختر في 2007/5/29 يمنع المسلمين من دفن موتاهم في الجزء الجنوبي الشرقي من مقبرة باب الرحمة، وبحسب القرار فإن المنطقة المستهدفة جزء من حديقة وطنية سيتم إنشاؤها[2].

وفي عام 2014 منعت سلطات الاحتلال الدفن في الجزء الشمالي من المقبرة اليوسفية، وحصرت الدفن في المنطقة القريبة من السور والشارع العام في شرقيها وجنوبها، وقامت بإزالة عشرين قبرًا في المنطقة المستهدفة، التي كانت تضمّ رفات جنود أردنيين استشهدوا عام 1967، وهي المنطقة التي تعرف بمقبرة الشهداء ونصب الجندي المجهول، وهي امتداد للمقبرة اليوسفية بمساحة أربعة دونمات[3].

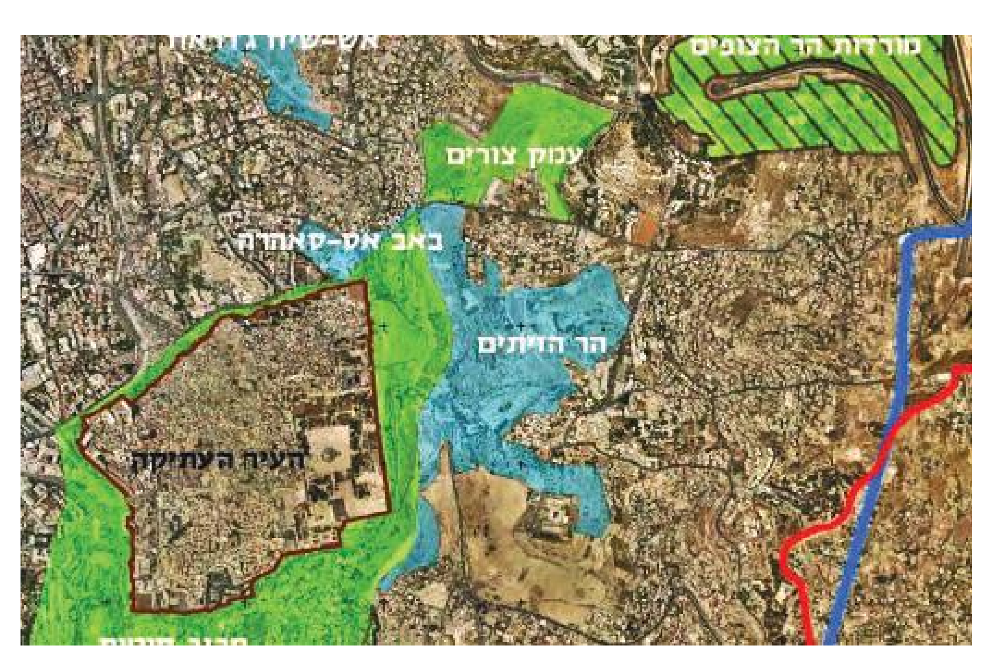
وفي 2016/5/11 قامت قوات الاحتلال بمنع جنازة مواطنة مقدسية من بلدة سلوان، في أثناء دفنها في مقبرة باب الرحمة، حيث وجهت الشتائم والألفاظ النابية للمشيعين، ثم اعتدت عليهم بالقنابل الصوتية والهراوات. وقامت بإخلاء المقبرة بالقوة، بحجة أن الأرض مصادرة ويُمنع الدفن فيها، وأغلقت باب المقبرة لنصف ساعة، ثم سمحت لعائلة الراحلة الأعور بدفنها، بعد تأكد أحد ضباط الاحتلال بأن منطقة القبر غير مصادرة، ويسمح الدفن فيها[4].

1 الجزيرة نت، 2016/8/17 https://goo.gl/UgNDhb
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2007/6/3 https://www.palinfo.com/77081
3 الجزيرة نت، 2018/4/10 https://goo.gl/XKjmXJ
4 وكالة القدس الإخبارية، 2016/5/12 https://goo.gl/DHMQxh

واستمرت الاعتداءات على مقبرة باب الرحمة، ففي صباح 2018/11/18 نصبت طواقم تابعة لـ «سلطة الطبيعة» الإسرائيلية، لافتةً تحذيرية في جزء من المقبرة، كُتب عليها «الحديقة الوطنية حول أسوار القدس»، وتضمنت اللافتة عبارات تحذيرية كتبت باللغتين العبرية والعربية، تفيد بأن المنطقة عامة مفتوحة، وحذرت من الدفن وإلقاء النفايات فيها، وأنه يمكن التبليغ عن أي من هذه المحاذير إلى عناوين وأرقام هواتف تابعة لبلدية الاحتلال أو ما يسمى بـ «سلطة الطبيعة والحدائق»[1].

الاستيلاء على أجزاء من المقابر وتحويلها لحدائق توراتية أو محميات طبيعية:

تعمل سلطات الاحتلال على استهداف المناطق المحيطة بالبلدة القديمة في القدس المحتلة لتحويلها إلى حدائق توراتية، وتطلق عليها تسمية «الحدائق القومية» أو الوطنية. وتضمّ هذه الحدائق في مراحلها اللاحقة، مشاريع استيطانية تجذب السياح من داخل الأراضي المحتلة أو من الخارج، تشرح رواية الاحتلال التلمودية.



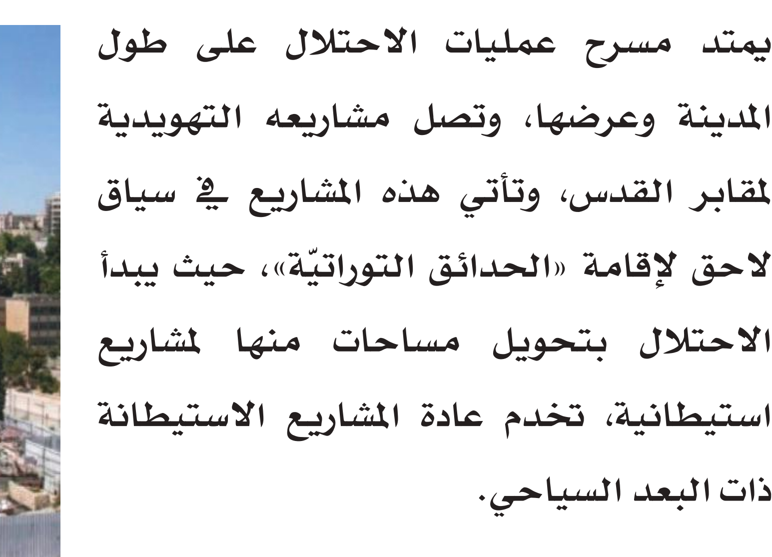
الحدائق التلمودية تحيط بالبلدة القديمة والمسجد الأقصى وتستهدف الاستيلاء على مقابر القدس

تعمل سلطات الاحتلال على إنشاء «الحدائق التوراتية» في محيط المسجد الأقصى وسور البلدة القديمة، وتتوسع منها إلى محيط القدس القديمة والمناطق المشرفة عليها، خاصة من الجهات الجنوبية والشرقية والشمالية[2].

1 وكالة صفا، 2017/12/18 https://goo.gl/LnTiSw
2 شبكة قدس الإخبارية، 2015/6/8 https://www.qudsn.ps/article/68942

وتستهدف مقبرة باب الرحمة واحدة من أكبر مشاريع «الحدائق التوراتية»، حيث تصل مساحتها الإجمالية لـ 1100 دونم، وتمتد هذه الحديقة في منطقة حي وادي حلوة/سلوان، ومنطقة وادي الربابة جنوب غرب أسوار البلدة القديمة، لتصل إلى منطقة القصور الأموية وتمتد للجهة الشرقية من المسجد الأقصى[1]. وفي 2011/3/17 قررت المحكمة العليا الإسرائيلية اقتطاع جزءٍ من مقبرة باب الرحمة لتحويله إلى حديقة توراتية ومنع المسلمين من دفن موتاهم فيه، وتصل مساحة المنطقة المستهدفة لـ 1800 متر مربع[2].

الاستيلاء على أجزاء من المقابر لمصلحة المشاريع الاستيطانية



يمتد مسرح عمليات الاحتلال على طول المدينة وعرضها، وتصل مشاريعه التهويدية لمقابر القدس، وتأتي هذه المشاريع في سياق لاحق لإقامة «الحدائق التوراتيّة»، حيث يبدأ الاحتلال بتحويل مساحات منها لمشاريع استيطانية، تخدم عادة المشاريع الاستيطانة ذات البعد السياحي.



البناء الاستيطاني في مقبرة مأمن الله الإسلامية

وفي هذا السياق كشفت مصادر إعلامية عبرية في 2015/7/13 عن مخطط تهويدي ضخم على جزء من مقبرة مأمن الله تنفذه بلدية الاحتلال، ويشمل المشروع بناء 192 وحدة سكنية وفندقًا يحتوي على 480 غرفة، بالإضافة إلى مركزٍ تجاري. وقد سبق إقرار المشروع حفريات قامت بها «سلطة الآثار» الإسرائيلية في المقبرة وجدت خلالها قبور وبقايا بشرية[3].

1 المرجع نفسه.
2 وكالة معًا، 2011/5/19 http://maannews.net/Content.aspx?id=389167
موقع مدينة القدس، 2012/9/3، http://alquds-online.org/news/15271
3 فلسطين الآن، 2016/7/13 https://paltimes.ps/post/95578

هذه المشاريع الاستطانية التي تضرب مقبرة مأمن اللّه، نموذج لما ستؤول إليه حالة المقابر الإسلامية الأخرى، إن استطاع الاحتلال السيطرة عليها أو على أجزاء منها، فقد تحولت مأمن الله لمساحة مفتوحة من المشاريع الاستيطانية المختلفة، حيث تشير المعلومات إلى إزالة نحو 97% من شواهد المقبرة، وحوّلت سلطات الاحتلال 70% من مساحة المقبرة إلى حديقة أُطلق عليها اسم «حديقة الاستقلال»، وأقيم على جزء من المقبرة فندق ضخم وموقف للسيارات وما يسمى «متحف التسامح»، إضافة إلى مدرسة وحمامات عامة، ويجري الاستعداد لإنشاء منتجع يحتوي على برك ضخمة للسباحة. ويُقام على أنقاض المقبرة أيضا مهرجان سنوي للخمور تحييه فرق موسيقية عالمية، وذلك قرب الشواهد القليلة المتبقية لقبور المسلمين الصامدة حتى اليوم لكل من عائلة النشاشيبي ونسيبة والعلمي[1].

هذه المعطيات الخطيرة، تؤكد ضرورة وقوف المقدسيين والجهات المعنية، في وجه محاولات الاحتلال السيطرة على مقابر القدس المتبقية، خاصة تلك القريبة من الأقصى، فمن المتوقع أن تشهد موجات تهويد خطيرة ومتتالية، تسمح للاحتلال برفع سقف استهدافه للمسجد لأسقفٍ غير مسبوقة، وسوف نعالج هذه النقطة في ما سيأتي من الدراسة.

1 الجزيرة نت، 2016/8/17 https://goo.gl/UgNDhb

خامسًا: أبرز اعتداءات الاحتلال على مقابر القدس خلال السنوات الأخيرة



إعلان مهرجان الخمور في مقبرة مأمن الله

- قامت طواقم مشتركة من «سلطة الآثار» و«الطبيعة» الإسرائيليتين في 2016/7/19، بالاعتداء على مقبرة «باب الرحمة» وهدم أربعة قبور، وقد اشتبك المواطنون مع قوات الاحتلال المواكبة للعملية، التي واكبت العملية واعتدت عليهم[1].
- نظم عددٌ من أذرع الاحتلال التهويديّة ما بين 9/31 و 2016/10/1 مهرجانًا للخمور في مقبرة «مأمن الله» الإسلامية، ويحمل المهرجان الرقم الـ 12، وتضمن المهرجان التهويدي حفلات موسيقيّة صاخبة لفرق محلية وعالمية بمشاركة آلاف المستوطنين[2].
- أقدمت طواقم تابعة لـ «سلطة الطبيعة الإسرائيلية» في 2016/11/1، بحماية مشددة من قوات الاحتلال على هدم ثمانية قبور، بالإضافة إلى تحطيم شواهد عددٍ من القبور في مقبرة باب الرحمة، بحجة بنائها على أرض مصادرة لمصلحة «سلطة الطبيعة»[3].

---

1 قناة الأقصى، 2016/7/19 http://aqsatv.ps/post/8482/page/page/category/programs

2 صفا، 2016/8/28، https://goo.gl/Cxc1GC

3 دنيا الوطن، 2016/11/1 https://www.alwatanvoice.com/arabic/news/2016/11/01/985599.html

- في 2016/12/18 قامت «سلطة الطبيعة» التابعة للاحتلال بتسييج أجزاء من مقبرة باب الرحمة، بحجة أنها «حديقة وطنية يُمنع الدفن فيها»، ووضعت يافطات داخلها للغرض ذاته، وقامات قوات الاحتلال بإغلاق الباب الرئيس للمقبرة، ومنعت الدخول إليها حتى أنهت طواقمه عملها في المقبرة[1].
- في 2017/2/21 قامت جمعيات استيطانية بحماية أطقم رسمية تابعة للاحتلال، بزراعة قبور وهمية في الجهة الجنوبية الشرقية من مقبرة باب الرحمة، واستخدمت طواقم الاحتلال جرافة تحمل حجارة كبيرة، تم تثبيتها بشكل متوازٍ على شكل قبور في المنطقة المستهدفة[2].



تسييج أجزاء من مقبرة باب الرحمة



قطع أشجار في باب الرحمة في 2017/12/10

---

1 القدس المقدسية، 2016/12/19 http://www.alquds.com/articles/1482103310163042400/

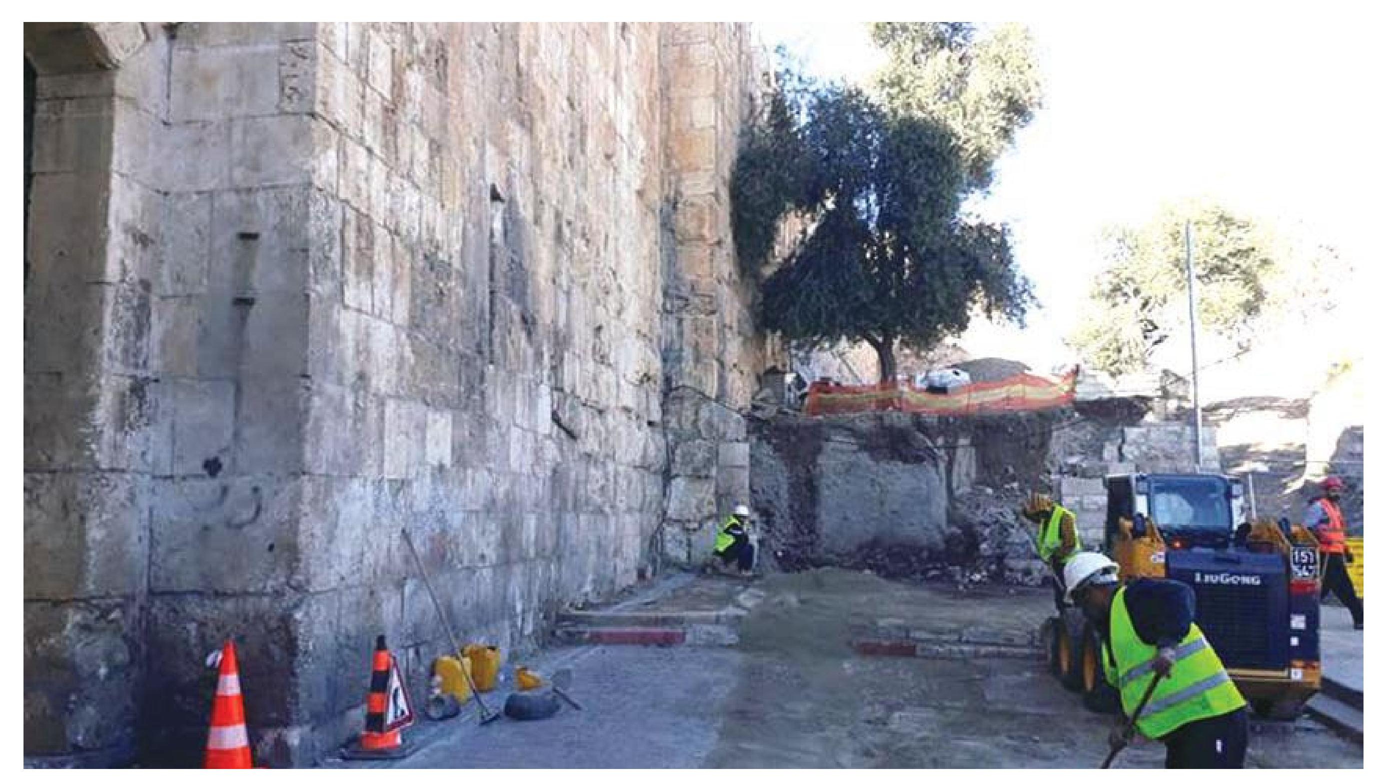
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2017/2/21 https://www.palinfo.com/196781

- في 2017/7/3 شرعت طواقم تابعة لسلطات الاحتلال في القدس بوضع أسلاك شائكة حول أجزاء من مقبرة اليوسفية الإسلامية التاريخية الملاصقة لجدار المسجد الأقصى الشرقي بحجة أنها مصادَرة لإقامة «حديقة وطنية»[1].

- في 2017/12/10 اقتحم موظفون من «سلطة الآثار الإسرائيلية» و«سلطة الطبيعة» مقبرة باب الرحمة، بحماية قوات الاحتلال وشرعوا بقصّ أشجار قديمة في المقبرة والعبث بالعديد من القبور[2].

- في 2017/7/3 شرعت طواقم تابعة لسلطات الاحتلال في القدس بوضع أسلاك شائكة حول أجزاء من مقبرة اليوسفية الإسلامية التاريخية الملاصقة لجدار المسجد الأقصى الشرقي بحجة أنها مصادَرة لإقامة «حديقة وطنية»[3].

- في 2017/12/11 اقتحمت «سلطة الطبيعة» الإسرائيلية مقبرة الرحمة وأقدمت على العبث بقبورها، وقص بعض الأشجار فيها[4].



حفريات قرب المقبرة اليوسفية

1 المرجع نفسه، 2017/7/3، https://www.palinfo.com/204002
2 المرجع نفسه، 2017/12/10، https://www.palinfo.com/227726
3 المرجع نفسه، 2017/7/3، https://www.palinfo.com/204002
4 عرب 48، 2017/12/11، https://goo.gl/g3BBi5

- في 2017/9/11 هدمت جرافات الاحتلال جزءًا من سور مقبرة الشهداء في منطقة باب الأسباط شرق الأقصى وشرعت بأعمال تجريف وحفر في المنطقة، ورافق عدد من موظفي «سلطة الطبيعة» الجرافات في عملها، وقد تصدى المقدسيون للجرافات ولموظفي «سلطة الطبيعة» وأجبروهم على المغادرة[1].
- في 2018/1/8 قامت جرافات بلدية الاحتلال بهدم سور المقبرة اليوسفية الملاصق لباب الأسباط الخارجي، ويأتي الهدم في سياق عمليات حفرٍ متعددة تستهدف المنطقة، حيث وصلت إلى مداميك أثرية قريبة من عتبة باب الأسباط، وتشهد هذه المنطقة حملة تهويدية خطرة، تتضمن إقامة قطار هوائي، وحدائق توراتية، ومراكز سياحية استيطانية[2].
- في 2018/3/12 دهمت شرطة الاحتلال مقبرة المجاهدين في باب الساهرة، بعد تحطيم بوابة المقبرة الرئيسة، واعتدت على منصة الشهداء التي تضم شواهد عدد من شهداء القدس[3]. وفي 2018/3/13 اقتحمت شرطة الاحتلال المقبرة، وقامت بتحطيم عددٍ كبيرٍ من شواهد قبور الشهداء، من بينهم شهداء ارتقوا خلال انتفاضة القدس، عُرف من بينهم الشهداء «عبد المالك أبو خروب، ثائر أبو غزالة، بهاء عليان»[4].
- في 2018/3/15 قام أفراد من «سلطة حماية الطبيعة» الإسرائيليّة باقتحام مقبرة باب الرحمة، بحماية من قوات حرس الحدود الإسرائيليّة، وقامت هذه الأطقم بأخذ قياساتٍ ومسح لقبور إسلامية في المقبرة، تمهيدًا لهدمها[5].



حفريات الاحتلال قرب مقبرة اليوسفية

1 الجزيرة نت، 2017/9/11، https://goo.gl/XRhxfc
2 قناة العالم، 2018/1/8، http://www.alalam.ir/news/3274836
3 عرب 48، 2018/3/12، https://goo.gl/aTZbko
4 عرب 48، 2018/3/12، https://goo.gl/P2Pidj
5 عرب 48، 2018/3/15، https://goo.gl/b2j2o2

- في 2018/4/10 تابعت طواقم تابعة لمؤسسات الاحتلال حفرياتها التهويديّة في المقبرة اليوسفية، وأغلقت بلدية الاحتلال الطريق المؤدي إلى باب الأسباط بذريعة أعمال الصيانة والحفريات، ونفذت طواقم بلدية الاحتلال حفريات عميقة وصلت إلى مداميك أثرية قريبة من عتبة باب الأسباط، بالإضافة إلى بركة رومانية ظلت تستعمل حتى العهد الأردني. ومن ثمّ قامت جرافات الاحتلال بهدم سور المقبرة اليوسفية الملاصق لباب الأسباط وأزالت درجها الأثري[1].
- في 2018/4/15 قامت مستوطنتان إسرائيليتان بتحطيم قبرٍ في مقبرة باب الرحمة، وهما تصرخان بشتائم وشعارات عنصرية[2].
- في 2018/4/29 قامت طواقم تابعة لبلدية الاحتلال بنبش قبور في مقبرة باب الرحمة، ووضعت علامات على قبورٍ أخرى على طول الواجهة الشرقية للمقبرة، تمهيدًا لإزالتها لاحقًا[3]. وفي 2018/4/30 قامت طواقم «سلطة الطبيعة» الإسرائيلية بحماية قوات الاحتلال، باقتحام المقبرة، وخلعت أشجارًا معمرة تحيط بها، ونفذت عمليات حفر عند سور المقبرة الداخلي[4].

1 الجزيرة نت، 2018/4/10، https://goo.gl/c5KSTm
2 فلسطين الآن، 2018/4/16 https://paltimes.ps/post/191520
3 الجزيرة نت، 2018/4/29، https://goo.gl/Gpkfaf
4 المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/4/30، https://www.palinfo.com/236630



تحطيم قبور في باب الرحمة في 2018/4/29



طواقم بلدية الاحتلال تقتحم مقبرة باب الرحمة في 2018/5/29

- في 2018/5/1 دهمت وحدات من حرس حدود الاحتلال مقبرة باب الرحمة، وقد استجلبت طواقم الاحتلال معدات وأجزاء من سورٍ حديدي إلى المقبرة[5]. وتابعت «سلطة الطبيعة» الإسرائيلية

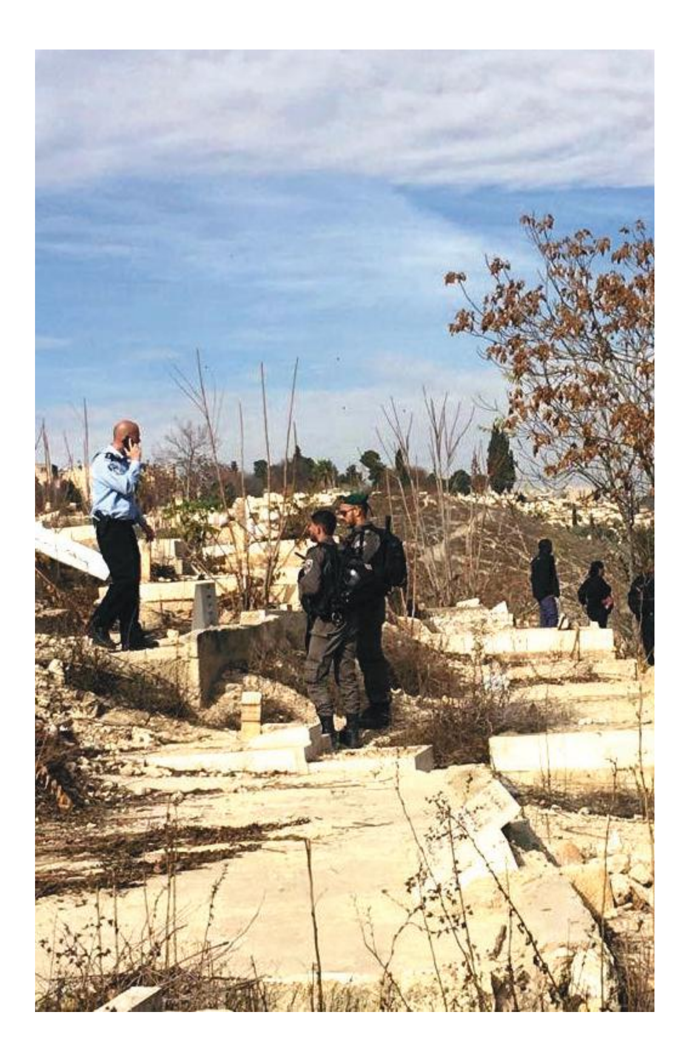
5 المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/5/1، https://www.palinfo.com/236678

في 2018/5/2 اعتداءاتها على المقبرة، حيث قامت طواقمها بوضع جدار حديديّ بين المنطقة التي تريد السيطرة عليها وباقي أرجاء المقبرة. وفي 2018/5/3، تابعت أذرع الاحتلال أعمالها التهويديّة في المقبرة، بحماية من حرس الحدود، حيث قامت بقلع بعض الأشجار وتحطيم عددٍ من القبور[1].

- في 2018/5/9 قامت طواقم تابعة لـ «سلطة الطبيعة» الإسرائيلية، بحراسة مشددة من قبل قوات الاحتلال، بفصل جزءٍ اقتطعته من مقبرة باب الرحمة في سياق إنشاء «حديقة تلمودية»[2].
- في 2018/5/29 تابعت طواقم تابعة لبلدية الاحتلال و«سلطة الطبيعة» الإسرائيلية، بحماية قوات من شرطة الاحتلال، اعتداءاتهم على مقبرة باب الرحمة لإتمام اقتطاع جزء كبير من المقبرة، حيث تابعت أعمال وضع السياج الحديديّ على طول الحدّ الشرقي للمقبرة والمقطع الجنوبي الشرقي منها[3].

1 موقع مدينة القدس، 2018/5/2، http://www.alquds-online.org/index.php?s=news&cat=7&id=27448
2 المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/5/9، https://www.palinfo.com/237148
3 المركز الفلسطيني للإعلام، 2018/5/29، https://www.palinfo.com/238291

- في 2018/6/4 استأنفت طواقم «سلطة الطبيعة» أعمالها لفصل جزء من مقبرة باب الرحمة، وتصاعدت اعتداءات الاحتلال بحق المقبرة قبل ذلك بعشرين يومًا، حيث تقوم طواقم الاحتلال بأعمال حفر ونبش للقبور في المقبرة، ووضع أسوار وحواجز حديدية لفصل الجزء المستهدف من المقبرة[4].



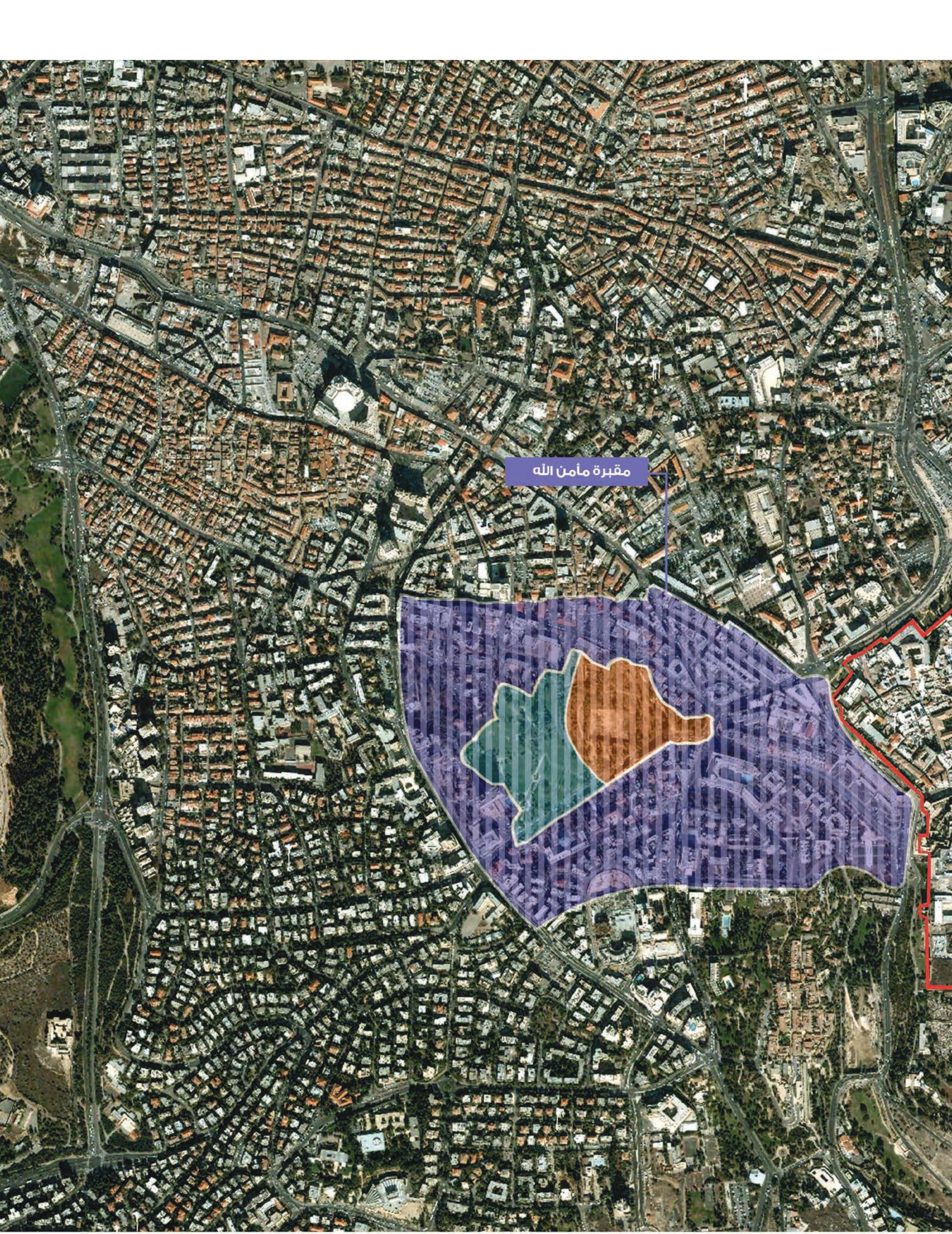
4 فلسطين اليوم، 2018/6/4، https://goo.gl/sJ3Dzm





خريطة تبين تغير مساحة مقابر القدس بفعل اعتداءات الاحتلال




مقبرة مأمن الله

سادسًا: استهداف مقبرة باب الرحمة

أمام استهداف مجمل مقابر القدس الإسلامية، وتركز الاعتداءات في الفترة الأخيرة على مقبرة باب الرحمة، ومحاولة الاحتلال اقتطاع أجزاء منها في إطار مشروعه التهويدي الضخم الـ «حدائق التوراتيّة»، أو ما يطلق عليه الاحتلال «الحدائق القومية اليهودية». لا بدّ من بيان خلفيات وسياقات هذه الاعتداءات، فلم يكن استهداف مقبرة باب الرحمة حالة مستجدة لدى الاحتلال، أو نتيجة قرار عشوائي، بل هي حلقة في سلسلة متواصلة من التهويد التي تستهدف مختلف مناطق القدس المحتلة ومقدساتها.

تم الكشف عن مخطط الاحتلال لاستهداف المقبرة، من خلال التماس تم تقديمه إلى المحكمة العليا الإسرائيليّة صدر في يوم 2009/7/19، وتم تقديم هذا الالتماس من قبل منظمات وشخصيات يهوديّة استيطانيّة حول مقبرة باب الرحمة، ويتضمن الالتماس طلبًا يدّعي بأن مقبرة باب الرحمة مساحة عامة، وبأن خرائط ومخططات بلدية الاحتلال في القدس تعتبر المقبرة «متنزهًا قوميًا إسرائيليًا عامًا». وتضمن قرار المحكمة حينها بأن النيابة العامة للاحتلال ستعمل على منع حفر أي قبر في أقصى الجهة الشرقية الجنوبية للمقبرة[1]، على أن تمنع أذرع الاحتلال حفر أي قبرٍ في المنطقة المستهدفة من المقبرة، وستقوم شرطة الاحتلال بتقديم الدعم الأمني لكل من بلدية الاحتلال وسلطتي «الطبيعة والحدائق» لمنع تنظيم جنائز إسلامية في هذا الجزء من المقبرة. وستعمل سلطات الاحتلال على نصب جدار يحيط بهذا الجزء، وتليه خطوات تحويل المنطقة لمتنزه، من خلال زراعة الورود والنباتات، ووضع لافتة يكتب عليها «حديقة قومية»[2].

وكشفت ملفات المحكمة، بأن بلدية الاحتلال قامت بمصادرة جزء من المقبرة عام 1995، ويدعي أحد رجال الأعمال اليهود آريه كينغ ملكيته لهذا الجزء من أرض المقبرة، وقدم دعوى ملكية هذا الجزء، وبقيت الدعوى هذه غير معلنة حتى شهر تشرين أول/أكتوبر 2012. وعقدت محكمة الاحتلال العليا عدة جلسات للبت في هذه القضية ما بين عامي 2004 و2009، دون علم أو إبلاغ دائرة الأوقاف الإسلامية[3].

1 تطلق أذرع الاحتلال على هذه المنطقة اسم «العوفل».
2 موقع مدينة القدس، 2009/7/21 http://alquds-online.org/news/9241
3 الجزيرة نت، 2013/3/10 https://goo.gl/iYwrxh

ويزعم آريه كينغ في دعوى ملكية جزء من المقبرة، بأن أجداده دفنوا بمقبرة باب الرحمة ويدعي ملكيته لجزء من أراضي المقبرة، بمساحة 1800 متر مربع، تحتوي على 95 قبرًا من بينها 39 قبرًا صدر بحقها أوامر هدم، وتتضمن هذه الدعوى إخلاء الأرض من القبور ومنع المسلمين من دفن موتاهم فيها. وقد استجابت المحكمة لطلبه بمنع دفن الموتى المسلمين، لكنها امتنعت عن استصدار قرار بإخلاء القبور وهدمها، مشيرة إلى أن مثل هذا القرار والإجراء يحتاج إلى قرار سياسي من الحكومة[1].

ولم يقف استهداف المقبرة عند سياق بعينه، بل كشفت المعلومات عن رفع إحدى الجماعات الإسرائيليّة المتطرفة وهي «اللجنة العامة لمكافحة تدمير الآثار على جبل المعبد»[2]، عام 2006 دعوى قضائية ضد دولة الاحتلال في المحكمة العليا، بحجة فشل الاحتلال في منع سكان سلوان من توسيع المقبرة باتجاه الجنوب، وزعمت اللجنة أنه يجب حظر أي توسيع قادم لباب الرحمة على أساس أن مثل هذه التوسيعات ستمنع «أي إمكانية للتنقيب الأثري في المستقبل للكشف عن الآثار القديمة في الموقع». وتُشير المعطيات بأن هذه اللجنة قامت بأعمال الحفر والتنقيب على امتداد مقبرة باب الرحمة لأكثر من عقد من الزمن[3].

وتكشف المعلومات التفصيلية لاستهداف مقبرة باب الرحمة، والجزء الذي تكرر استهدافه في محاكم الاحتلال، بأن المنطقة المستهدفة هي ذاتها التي تعمل أذرع الاحتلال على السيطرة عليها، وضمها لمشاريع الاحتلال المختلفة، وجاءت الحلقة الأخيرة من استهداف المقبرة في محاكم الاحتلال في 2011/3/17، حيث قررت المحكمة العليا الإسرائيلية اقتطاع جزءٍ من المقبرة لتحويله إلى «حديقة توراتية»، ومنع المسلمين من دفن موتاهم في هذا الجزء، وتصل مساحة المنطقة المستهدفة لـ 1800 متر مربع[4].

1 الجزيرة نت، 2013/3/10، مرجع سابق.
2 «اللجنة العامة لمكافحة تدمير الآثار على جبل المعبد»، هي حركة إسرائيلية متطرفة تجمع مزيجًا غريبًا من المثقفين الإسرائيليين البارزين، وعلماء الآثار، وعددًا من المسؤولين الأمنيين الإسرائيليين السابقين والشخصيات البارزة، يشكلون ما يسمونه «الحق الإسرائيلي الإيديولوجي».
3 palestinemonitor. 6/3/2017 http://palestinemonitor.org/details.php?id=nbdug7a15165yrm7266sm2
4 وكالة معًا، 2011/5/19 http://maannews.net/Content.aspx?id=389167
موقع مدينة القدس، 2012/9/3، http://alquds-online.org/news/15271

سابعًا: أهداف الاحتلال من استهداف مقبرة باب الرحمة

تظهر سياقات وخلفيات استهداف مقبرة باب الرحمة، أهداف الاحتلال الكامنة خلف استهداف هذه المقبرة بشكلٍ متزايد، وتتمحور في ثلاث سياقات أساسية، هي:

- السياق الأول: السيطرة على هذه المقابر وتحويلها لما يسمى بـ «الحدائق التوراتية»، وهي خطوة ممهدة لإقامة المشاريع الاستيطانية المختلفة كما أسلفنا.

- السياق الثاني: الاستهداف المباشر للمسجد الأقصى، ضمن مخططات الاحتلال للتقسيم المكاني للأقصى، أو عبر القيام بالمزيد من الحفريات أسفل جدار الأقصى الشرقي، وهي حفريات ستكون مدعومة من قبل عددٍ من أذرع الاحتلال.

- السياق الثالث: استهداف هوية القدس العربية والإسلامية، عبر إزالة أي معالم تدل على هذه الهوية، التي تشكل المقابر جزءًا مهمًا فيها.

تُشير الدعوى التي قامت برفعها إحدى أذرع الاحتلال التهويديّة «اللجنة العامة لمكافحة تدمير الآثار على جبل المعبد»، إلى محاولة الاحتلال تكثيف الحفريات أسفل هذه المنطقة ضمن السياق الأول المذكور آنفًا، وقد ذكرت صحيفة «هآرتس» العبرية نقلًا عن أعضاء في هذه اللجنة، بأن المنطقة المستهدفة في مقبرة باب الرحمة بزعمهم «تحتوي على أفضل الآثار القديمة المحفوظة في إسرائيل»، ويدّعي عددٌ من علماء الآثار في اللجنة بأن جدار الأقصى الذي تقوم أسفله المقبرة هو جزء من «البناء الأصلي للجدار الشرقي لجبل المعبد».

تأتي هذه الادعاءات في سياق ترويج أذرع الاحتلال لأكاذيب أخرى متصلة بـ «المعبد» وحجارته في هذه المنطقة، وبحسب عالم الآثار الإسرائيلي وعضو لجنة «مكافحة تدمير آثار المعبد» د. غابي باراكاي، فإن «استمرار بناء المقابر المتاخمة للجدار الشرقي وبالقرب منه يخفي الشظايا القديمة المهمة ويدمرها»، وبأن استمرار استخدام المقبرة يمنع «أي إمكانية للتنقيب الأثري في المستقبل للكشف عن الآثار القديمة على الموقع»[1]. ويقع في المنطقة المستهدفة من المقبرة ما يدّعي الاحتلال بأنه «مدخل المعبد»، وبأن الدخول للمعبد المزعوم يتم من خلال «الباب الذهبي» أي باب الرحمة المغلق حاليًا[2].

1 هآرتس، 2006/5/16 https://www.haaretz.com/1.4906165
2 3 ،Poica/9/2015 http://poica.org/2015/09/-israel-nature-and-parks-authority-sets-up-rail-way-and-wires-inside-of
the-islamic-cemetery-of-bab-al-rahma-for-judiazing-reasons/

ولا تتوقف مشاريع الاحتلال وخططه عند الحفريات فقط، بل يأتي استهداف مقبرة باب الرحمة لتنفيذ عددٍ من مشاريع الاحتلال التهويديّة، وتوصف هذه المشاريع بأنها مشاريع متداخلة، يعمل الاحتلال على تنفيذها إلى جانب عددٍ من المشاريع الثانوية الأخرى المرتبطة بها.

ومن هذه المشاريع التي تستهدف المقابر المحيطة بالأقصى، ولها أبعاد تهويديّة متعددة مشروع «زاموش»، وهو مشروع إحاطة البلدة القديمة في القدس المحتلة بـ «الحدائق التوراتية»[1]، وهي خطوة تهدف لجذب عشرات آلاف المستوطنين والسياح الأجانب، لخدمة رواية الاحتلال التلموديّة حول المدينة المحتلة، ومنع دفن أموات المقدسيين في المناطق المستهدفة من المقابر.



وفي سياق المشاريع التهويديّة ذات البعد السياحي، يعمل الاحتلال على قضم أجزاء من مقبرة باب الرحمة عبر مشروع بناء قطارٍ هوائيّ خفيف، تبدأ مساراته من جبل المشارف شرق المدينة المحتلة، حتى جبل الزيتون وزاوية المصلى المرواني في المسجد الأقصى، مرورًا بجنوب الأقصى، ويستمر حتى جبل صهيون ومقبرة مأمن الله غربًا[2]. وبدأت سلطات الاحتلال العمل على تهيئة قواعد القطار الخفيف، حيث تكرر اقتحام طواقم تابعة للاحتلال للمقبرة، وقيامها بإزالة أشجار قديمة، وعملت على اقتطاع أجزاء منها[3].

1 الرأي الفلسطينية، 2013/6/7، https://goo.gl/93pmd4
2 الجزيرة نت، مرجع سابق، 2018/4/10.
3 الجزيرة نت، 2016/8/25، https://goo.gl/DKJUYZ
موقع مدينة القدس، 2017/12/14، http://www.alquds-online.org/news/25804

هذه المشاريع التهويدية الكثيرة، تأتي في سياق فصل المسجد الأقصى عن محيطه الثقافي والحضاري التاريخي، لتصبح المنطقة المحيطة بالأقصى تحت سيطرة الاحتلال بشكلٍ كامل، انطلاقًا من باب الأسباط، إلى مقبرة باب الرحمة، ومنطقة القصور الأموية وسلوان، وصولًا إلى جنوب غرب منطقة حائط البراق، وبذلك يحقق الاحتلال فصل المسجد الأقصى عن محيطه الشرقي والجنوبي[1].

تأتي هذه الأخطار في مشاريع مباشرة داخل المقبرة، ويُشير مراقبون بأن الخطر الأبرز سيكون في الجزء الملاصق لجدار المقبرة من الأقصى، والتي لا تنفك عن الإهمال المتعمد للمنطقة الشرقية من المسجد الأقصى، والتي تحتوي كميات كبيرة من الردم، ولا تشهد أعمالًا تذكر لإزالته، وتعمل سلطات الاحتلال على إبقاء هذه المنطقة بهذه الحالة، بالإضافة إلى إغلاق المبنى القريب من المنطقة، والمعروف بمبنى باب الرحمة، حيث تجدد سلطات الاحتلال أوامر إغلاقه كل ستة أشهر، وهي وقائع ترتبط مع مسار اقتحامات المستوطنين، التي تبدأ من باب المغاربة مرورًا من أمام المصلى القبلي، وتتوجه شرقًا عند بوابة المصلى المرواني، وتدخل إلى المنطقة الشرقية، حيث يقوم المستوطنون بصلوات تلموديّة، وتنتهي جولة الاقتحامات عند هذه النقطة، حيث يخرج المستوطنون من باب السلسلة بعد المرور من جانب صحن قبة الصخرة[2].

ما يجري في المنطقة الشرقية بالإضافة إلى مكانتها الدينية عند العديد من الجماعات المتطرفة، يجعل من استهداف مقبرة باب الرحمة متصلًا بمشروع الاحتلال لتقسيم المسجد الأقصى مكانيًا، فالمنطقة الشرقية من الأقصى من الأماكن التي يسعى الاحتلال لاقتطاعها، ويعمل على إفراغها من أي وجودٍ يذكر، إن كان من المصلين أو من حراس المسجد، ويُشير متخصصون بأن المساحة المقتطعة من المقبرة سوف تشكل بالنسبة للمستوطنين حائط «مبكى» جديدًا، وبأن افتتاح باب الرحمة أمام الجماعات اليهودية المتطرفة، يرتبط بإزالة «النجاسة» المتمثلة بالأموات المدفونين فيها[3].

ومع استهداف الاحتلال لمقابر القدس الإسلامية التاريخيّة التي تحيط بالبلدة القديمة من

1 عربي 21، 2018/5/4 https://goo.gl/Z428GT
2 فلسطين أون لاين، 2017/7/4، http://www.felesteen.ps/article/almntqt-alshrqyt-fy-almsjd-alaqsy-ahmalu-mqswd-walhdfu-khbyth
3 عربي 21، 2018/5/4، مرجع سابق.

جهاتها المختلفة، يهدف الاحتلال إلى إزالة أي دلائل تؤكد هوية المدينة وتاريخها، وتدل على سكانها منذ مئات السنين. فالاحتلال يقوم بإزالة المقابر التاريخيّة من جهة، ويعمل على زرع قبور وهمية ليحقق وجودًا يهوديًا مزعومًا. ومما يؤكد هذا التوجه موقع مقبرة باب الرحمة، في مقابل المقبرة اليهوديّة المختلقة على السفح الجنوبي الغربي لجبل الزيتون، في محاولة من قبل الاحتلال لتثبيت روايته المكذوبة بأن اليهود الذين سكنوا المدينة في الحقبات التاريخيّة السابقة، دفنوا أمواتهم بجوار المدينة التي سكنوها على سفح جبل الزيتون[1].

هذه السياقات الثلاثة التي تستهدف باب الرحمة والمقابر الإسلامية الأخرى القريبة منها، جزء من استهداف المدينة المحتلة، وهي خطوات فعلية تقوم بها سلطات الاحتلال وأذرعه التهويديّة، تراكم فيها جهودًا وإمكانيات وعملًا متواصلًا لسنوات عديدة، في مقابل ضعف الاهتمام من الجهات الفاعلة، خاصة بأن المنطقة المستهدفة لها من القدسية والمكانة والأهمية الدينية والتاريخيّة ما لها، وبأن اقتطاع جزء من المقبرة اعتداء على إرث حضاري وتاريخي، واستهداف قادم للمسجد الأقصى، يتحول فيه وجود المستوطنين بين جنباته، من وجودٍ طارئ مقيد بأوقات الاقتحامات شبه اليوميّة، إلى وجودٍ دائم مستمر، وإن استطاع الاحتلال تحقيقها، سنكون أمام مرحلة من الاعتداءات لم يشهد لها المسجد الأقصى مثيلًا.

1 موقع مدينة القدس، 2018/5/1، http://alquds-online.org/index.php?s=30&id=601

ثامنًا: التوصيات

- أثبتت المواجهة الشعبية الشاملة بأنها الوسيلة الأنجع لإيقاف الاحتلال، ومع ما يعاني منه المقدسيون من اعتداءات وإرهاب إسرائيليين، يظلون الأقدر على مواجهة الاحتلال، وبأن قيام المقدسيين بهبةٍ جديدة على غرار «هبة البوابات الإلكترونية»، ستدفع بالاحتلال إلى أن يراجع حساباته مرة أخرى، ويتراجع عن خططه بحق مقبرة باب الرحمة ومقابر القدس الإسلامية الأخرى.

- ضرورة متابعة الأوقاف الإسلامية في القدس المحتلة لما يجري في مقبرة باب الرحمة، وأن تسلط الضوء بشكلٍ متزايد على اعتداءات الاحتلال. وتبذل كل الجهود الممكنة، بصفتها المشرفة عليها، لإيقاف مخططات الاحتلال.

- يجب على المملكة الأردنية اتخاذ إجراءات عملية وحازمة بخصوص ما يجري في مقابر القدس الإسلامية، فهي الوصيّ على المقدسات الإسلامية والمسيحية في القدس المحتلة والراعية لها، وألّا يتوقف دورها عند شجب واستنكار ممارسات الاحتلال واعتداءاته.

- أمام القدسية التي تتمتع بها هذه المقابر، على المرجعيات الإسلامية في العالمين العربي والإسلامي، أن تقوم بخطوات عملية في تعريف الجماهير العربية والإسلامية بأهمية هذه المقابر، وبأن تقوم بالضغط على حكوماتها لرفع سقف تفاعلهم مع ما يجري في القدس المحتلة.

- على الدول العربية والإسلامية رفع سقف تفاعلها مع الأحداث الجارية في القدس، فالاعتداء على المقابر هو اعتداء على «أموات القدس» وعلى جزءٍ من مقدسات الأمة، حيث تحتوي المقابر على رفات العديد من الصحابة الكرام والعلماء الأجلاء، بالإضافة إلى كونها جزءًا لا يتجزأ من التاريخ الإسلامي. وعلى الدول العربية أن تتوجه بهذه القضية إلى المحافل الدولية، والاستحصال على قرارات تمنع الاحتلال من استهداف مقابر القدس خاصة والمدينة بشكلٍ عام.

- تصدير قضية المقابر، بكونها جزءًا من الإرث الإنساني، وخاصة في الدول الغربية التي ما زال الكثير منها يقف في وجه ممارسات واعتداءات الاحتلال.

- ضرورة تصدير خطاب إعلامي لا يختزل ما يجري في القدس المحتلة بالاعتداء على القبور والأموات فقط، بل عرض سياقات ما يعمل عليه الاحتلال من اعتداءات ومشاريع تهويديّة، تستهدف الأقصى في المقام الأول، والهوية العربية الإسلامية للقدس المحتلة.

الإدارة العامة
شارع الحمرا - بناية السارولا - الطابق 11
هاتف: 00961-1-751725
فاكس: 00961-1-751726
ص.ب: 113-5647 بيروت لبنان
info@alquds-online.org
www.alquds-online.org



مؤسسة القدس الدَولية
al Quds International Institution (QII)
www.alquds-online.org